التامه اذا اسندت الى فاعليها نحو ضرب زيد بل المقصود نسبتها
الى الفاعل باعتبار صفة اتصف بها وبنيت له مفيدة بمعنى ذلك الفعل فمقتضى
هذا التقدير فالواصار كل من هذه الافعال من حيث انه يستدعي صفة
وصل بها شبيه الفعل التام المتعدي الى واحد لاستدعاء كل شيئين
والفعل المتعدي الى واحد يرفع الفاعل وينصب المفعول فكانت هذه
الافعال الناقصه كذلك ترفع المبتدا تشبيها بالفاعل وتنصب الخبر
تشبيها بالمفعول وحينئذ يقال انما عملت كان واخواتها في الاسمين
بعدها لشبهها بضرب مثلا فلذلك اثرت في اجزاء الجمله واذا تقرر
هذا في كان واخواتها فتعرف ستعرف في باب ان واخواتها ان عملها
انما هو لشبهها بكان فهي وان محموله في العمل عليها وستعرف في باب
ظن انها انما عملت هي واخواتها لشبهها بالافعال الطالبه مفعولين
ليس اصلها المبتدا والخبر كاعطيت ممن ثم سابع ثانيا واخواتها
وظهرت واخواتها في اجزاء الجملة انتهى كلام الناظر وانما سقته
بطوله وان كان المقصود حاصلا من بعضه لحسنه وكثرة فوائده
وهذا المذهب اوفق بكونها افعالا لان كل فعل مسندة فلتكن هي مسندة ايضا
واما هذه الافعال اذا استعملت تامة مسندة اتفاقا فلتكن عند استعمالها
ناقصه مسندة ايضا ويكون ما لا يستعمل منها تاما محمولا على ما يستعمل
فان قولنا كان الشتاء بمعنى حدث الشتاء كان فيه مسندة الى الشتاء
من غير قيد وقولنا كان الشتاء شديدا كان فيه مسندة الى الشتاء المتلبس
بصفة شديدا بالشدة المقيدة بكان المذهب الثالث انها المسندة وان المسندة اليه
غير اسمها النسبة التي بين معموليها قال ابن ملكة في شرح التسهيل زعم جماعة

منهم

منهم ابن جني وابن برهان والجرجاني ان كان واخواتها تدل على زمن
وقوع الخبر ولا تدل على حدث وقد عد اهم باطلة من عشرة اوجه ثم ذكر
التسهيل العشرة الاوجه وذكرها عنه الدماميني في شرحه وقال بعدها ولا ينفك
ما في بعض هذه الوجوه من الضعف ثم قال ابن ملكة بعد ايراده
الوجه العاشر وما ذهبت اليه في هذه المسالم من كون هذه الافعال
دالة على مصادرها هو ظاهر من قول سيبويه والمبرد والسيرافي واجاز
السيرافي الجمع بين كان ومصدرها توكيدا ذكره في شرح الكتاب
واذ قد بينت بالدليل المذكور ان هذه الافعال غير ليس دالة على الحدث
والزمان كغيرها من الافعال فليعلم ان سبب تسميتها نواقص انما هو
لعدم اكتفائها برفوع وانما لم تكتف برفوع لان حدثها مقصود اسناده
الى النسبة التي بين معموليها فمعنى قولك كان زيد عالما وجد اتصاف زيد
بالعلم والاقتصار على المرفوع غير واف بذلك فلهذا لم يستغن به عن الجزء
الثاني وكان الفعل جديرا بان ينسب الى النقصان وقد اشار الى هذا
المعنى سيبويه بقوله كان عبد الله اخاك فانما اردت ان تخبر عن
الاخوة فبين ان كان مسندة الى النسبة ثم لم تشأ عدم الاكتفاء
بالمرفوع انتهى كلام ابن ملكة قال ناظر الجيش بعد النقله من اوله
وذكر العشرة الاوجه ولا يخفى وجه حسنه ولطفه لكن قوله في الافعال
المذكورة ان حدثها مقصود اسناده الى النسبة التي بين معموليها
غير ظاهر فان الاسناد ظاهرا انما هو الى الاسم الواقع بعدها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)